لم يحذف التنوين استخفافا لبعاقب الجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين
وهذا اضطرار وهو مشبه بذلك الذى ذكرت وتقول فى هذا الباب
هذا ضارب زيد وعمرو اذا اشركت بين الآخر والاول فى الجار لانه
ليس فى العربية شئ يعمل فى حرف فيمتنع ان يشرك بينه وبين مثله
وان شئت نصبت على المعنى تنزله ناصبا فتقول هذا ضارب
زيد وعمرا كانه قال ويضرب عمرا او وضارب عمرا ومما جاء على المعنى
قول جرير

جمعنى بمثل بنى بدر لقومهم ٭ اومثل اسرة منظور بن يسار

وقال كعب بن جعيل

اعنى بجوار العنان تخاله ٭ اذا راح يردى بالمنجح اجردا
وابيض مصقول الستام مهندا ٭ وذا حلق من نسج داود مسردا

فحمله على المعنى كانه قال اعطنى ابيض مصقول الستام وقال
هات مثل اسرة منظور والنصب فى الاول اقوى واحسن لانك
اذا دخلت الجر على الحرف الناصب ولم تجئ ههنا الا بما اصله الجر ولم تدخله
على ناصب ولا رافع وهو على ذلك عربى كثير والجر اجود وقال

بينا نحن نرقبه اتانا ٭ معلق وفضة وزناد راع

وزعم عيسى انهم ينشدون هذا البيت

هل انت باعث دينار لحاجتنا ٭ او عبد رب اخا عون بن مخراق

قال ابو الحسن سمعته من عيسى فاذا اخبر ان الفعل قد وقع والقطع
فهو بغير التنوين البتة لانه انما جرى مجرى الفعل المضارع له كما اشبه
الفعل المضارع فى الاعراب فكل واحد منهما داخل على صاحبه

فلما

فلما اراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الاسماء التى من غير ذلك
الفعل لانه انما شبه بما ضارع من الفعل كما شبه به فى الاعراب
وذلك قولك هذا ضارب عبد الله واخيه وجه الكلام وحده
الجر لانه ليس موضعا للتنوين وكذلك قولك هذا ضارب زيد فيها
واخيه وهذا قاتل عمرو امس واخيه وهذا ضارب عبد الله ضربا
شديدا وعمرو ولو قلت هذا ضارب عبد الله وزيدا جاز على اضمار
فعل اى وضرب زيدا وانما جاز هذا الاضمار لان معنى الحديث
فى قولك هذا ضارب زيد هذا اضرب زيدا وان كان لا يعمل عمله فحمل
على المعنى كما قال جل ثناؤه وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
لما كان المعنى فى الحديث على قوله لهم فيها حملة على شئ لا ينقض الاول
فى المعنى وقد قراه الحسن ومثله قول الشاعر

يهدى الهميس بجادا فى مطالعها ٭ اما المصاع واما ضربة رغب

حمله على شئ لو كان الاول عليه لم ينقض المعنى ومثله قول كعب
ابن زهير

فلم يجد الامناخ مطية ٭ تجافا بها زور نبيل وكلكل
ومخصها عنها الحصى بجرانها ٭ ومثنى نواج لم يخنهن مفصل
وسمرظا والرنهن بعد ما ٭ مضت هجعة من آخر الليل ذبل

كانه قال ولم سر وقال

بادت وغير ايهن مع البلا ٭ الا رواكد جمرهن هبا
ومنسج اما سوافزاله ٭ فبدا وغير ساره الحزاء

لان قوله الا رواكد فى معنى الحديث بها رواكد فحمله على شئ لو كان عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)